

علماء الفقه في العراق خلال القرن السادس
للهجرة ضمن كتاب وفيات الأعيان وأنباء الزمان
لمؤلفه ابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)

م.م. عمر سبتي حسن جاسم
م.م. قاسم حسين علي
جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين أما بعد، تعد الحياة العلمية جانباً مهماً وإساسياً من جوانب الحضارة العربية الإسلامية وذلك لاهتمام الإسلام - متمثلاً بكلام الله عز وجل وسنة نبيه الكريم (ﷺ) - بالعلم والعلماء وتشجيعهم على طلب العلم واحترام وتقدير طالبه وعالمه على حد سواء، فقد جاء ذكر العلم وأهميته مع أول سورة نزلت على قلب المصطفى (ﷺ) قَالَ تَعَالَى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥﴾^(١)، ثم ثناء الله تعالى وملائكته على طالب العلم فقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٨﴾^(٢)، وايضاً قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١١﴾^(٣) إن العلوم الشرعية هي من بين أهم العلوم التي امتازت بها الحضارة العربية الإسلامية التي تشتمل على علوم القرآن الكريم بأنواعها وكذلك علوم الحديث النبوي الشريف وعلوم الفقه، وقد وضع العلماء المسلمون قواعد وضوابط لهذه العلوم، وفق ما أشار إلى تعريفها العالم والمؤرخ ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) بقوله: "وأصل هذه العلوم النقلية كلها هي الشرعيات من الكتاب والسنة التي هي مشروعة لنا من الله ورسوله

(١) سورة العلق: الآية، ١ - ٥.

(٢) سورة ال عمران: الآية، ١٨.

(٣) سورة المجادلة: الآية ١١.

وما يتعلق من العلوم التي تهيأها للإفادة ثم يستتبع ذلك علوم اللسان العربي^(١) فإن اختياري لموضوع علماء الفقه في العراق خلال القرن السادس للهجرة ضمن كتاب ابن خلكان (وفيات الأعيان) له أسباب متعلقة بالعراق ووضعه السياسي والثقافي والاجتماعي، لما كان ما يحمله من مركز متميز ومهم للعلم والعلماء في تلك الحقبة.

حياة المؤرخ ابن خلكان

١. اسمه:

أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان بن باول بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك^(٢)، الأربلي الشافعي^(٣)، البلخي الأصل، الأربلي المولد^(٤)، ويلقب شمس الدين^(٥).

٢. ولادته:

ولد ابن خلكان في مدينة أربل في يوم الخميس بعد صلاة العصر الحادي عشر من شهر ربيع الآخر سنة (٦٠٨هـ / ١٢١١م) ونشأ وترعرع في هذه المدينة وأخذ علومه فيها في مدرسة سلطانها وملكها مظفر الدين كوكبوري^(٦).

١. أولاده:

تزوج ابن خلكان في القاهرة وقد رزقه الله تعالى ولداً في يوم السبت الحادي عشر من صفر من العام (٦٥١هـ / ١٢٥٣م) فأطلق عليه اسم موسى تيمناً باسم أستاذه كمال الدين موسى بن يونس بن أبي منعة، إذ كان يوم تردد إلى خدمته في الموصل قد أوقع الله تعالى في نفسه أنه إذا

(١) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ط ١، لجنة البيان العربي، (القاهرة: ١٩٦٢م)، ٩٩١/٣.

(٢) ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، ط ١، دار الثقافة، (لبنان: ت. د)، ١٥ / ١.

(٣) الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م): العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط ٢، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت: ١٩٨٤م)، ٣٣٤ / ٥.

(٤) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتاكي، (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م): المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، الهيئة العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٨٤م)، ٢٧٥ / ١.

(٥) الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن، (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م): فوات الوفيات، تحقيق علي محمد بن يعوض الله و عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ٣٠١ / ٣.

(٦) المظفرية: مدرسة بناها كوكبوري رتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت يأتيها بنفسه ويبين فيها ويعمل السماع (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٥٣٦ / ٣).

رزق ولداً ذكر سماه موسى الذي لم يكن له ابن غيره^(١).

شيوخه:

في سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م) توفي والد ابن خلكان وهو ما يزال طفلاً صغيراً لم يتجاوز العامين من العمر^(٢)، فبقى في رعاية الأمير كوكبوري الذي حضى بثناء ابن خلكان عندما ترجم له^(٣) وهذا يفسر اهتمامه بالفقه إذ بلغ عدد الذين ترجم لهم في كتابه وفيات الأعيان (١٤٧) فقيهاً ونسبتهم (١٧%) من مجموع الأعيان.

١. وفاته:

لقد الم المرض بابن خلكان في آخر أيام حياته ولم يستمر طويلاً فقد توفي في وقت آذان العصر يوم السبت السادس والعشرين من رجب سنة (٦٨١هـ/١٢٨١م) في المدرسة النجيبية، ودفن بسفح جبل قاسيون^(٤)، وقد اكتسب ابن خلكان مكانة اجتماعية متميزة ويعود ذلك إلى سيرته الايجابية في ادارة شؤون المجتمع رحمه الله تعالى.

كتابه وفيات الأعيان:

لقد ذكر ابن خلكان في مقدمة كتابه ملاحظات واضحة عن أسس منهجه المتبع في التراجم ولكن تلك الأسس تعرضت للتغير تبعاً للأحداث وعدم التزامه ببعضها، وكانت خطة كتابه هي:

أ- التزاماً بعنوان الكتاب لم يترجم ابن خلكان الا لمن عرف تاريخ وفاته^(٥).

ب- تنظيم التراجم على حروف المعجم^(٦).

ت- حدد موارده في النقولات من المصادر المدونة والشفهية والمشاهدات العيانية^(٧).

ث- أشار إلى أنه لم يترجم للصحابة والتابعين بشكل عام، بل اقتصر على " جماعة يسيرة تدعو حاجة الناس إلى معرفة أحوالهم"^(٨).

(١) ابن خلكان: وفيات، ٢٤/١.

(٢) ابن خلكان: وفيات، ١٦/١.

(٣) ابن خلكان: وفيات، ١٨/١.

(٤) المنجد، صلاح الدين: المؤرخون الدمشقيون وأثارهم المخطوطة من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر، ط ٢، مطبعة مصر، (القاهرة: ١٩٥٦م)، ص ٣٧.

(٥) ابن خلكان: وفيات، ٢٠/١.

(٦) ابن خلكان: وفيات، ١٩/١.

(٧) ابن خلكان: وفيات، ١٩/١.

(٨) ابن خلكان: وفيات، ٢٠/١.

وأشار إلى أنه انتهى من تأليف الكتاب في "يوم الاثنين العشرين من جمادى الآخر سنة اثنتين وسبعين وستمئة بالقاهرة" (١).

وذكر السخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) إلى أن كتاب وفيات الأعيان خمس مجلدات كثر تناول الناس لها (٢). وقد اخذ علماء الفقه حيزاً كبيراً كما ذكر انفاً وكان لعلماء الفقه في العراق نصيباً في كتاب ابن خلكان:

علماء الفقه

الفقه: لغة يقصد به العلم في الدين، يقال: فقه الرجل يفقه فقهاً إذا فهم، وأفقهته بيّنته له، والتفقه: تعلم الفقه (٣)، وقيل الفقه التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم (٤).
أما اصطلاحاً: فهو العلم بالأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد وجاء في قوانين الأصول: "الفقه العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية" (٥)، فقد اعتنى علماء العراق بعلم الفقه كثيراً؛ بسبب ازدهار علوم القرآن وعلم الحديث، وكان أثر القراء والمحدثين كبيراً في ذلك، بسبب الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في إصدار الأحكام الفقهية (٦)، والعراق كبقية البلدان الإسلامية كان زاخراً بالفقهاء، وقد ظهرت المدارس الفقهية في العراق منذ مطلع القرن الثاني للهجرة/ الثامن للميلاد نظراً للجهود الكبيرة التي نهض بها العلماء، ولم يكن هناك خلافات أساسية بين هذه المدارس (٧)، وقد ساد الفقه والتشريع منهجان هما: المنهج النقلي (منهج أهل

(١) ابن خلكان: وفيات، ٢٥٨/١.

(٢) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م): الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٦٣م)، ص ٣١٥.

(٣) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (ت ١٧٥هـ / ٧٩١م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط ٢، مؤسسة دار الهجرة، (طهران: ١٩٨٨م)، ٣/ ٣٧٠.

(٤) الجوهري، أبو النصر إسماعيل بن حماد، (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، مطبعة دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٨٧م)، ٦/ ٢٢٤٣.

(٥) ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، (ت ٩٧٠هـ / ١٥٦٢م)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تحقيق: زكريا عميرات، ط ١، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م)، ١٦/ ١٧.

(٦) أحمد، عبد الجبار حامد، الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس الهجريين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل لسنة: ١٩٩٢م، ص ١٧.

(٧) الدوري، عبد العزيز، (نشأة الثقافة العربية الإسلامية، نظرة إلى العراق)، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، (١٩٧٨م)، مج ١، ع ١، ص ٦٠.

الحديث)، والمنهج العقلي (منهج أهل الرأي)^(١)، وقد اعتمد مذهباً مالك وأحمد بن حنبل المنهج الأول واعتمد مذهب أبي حنيفة إمام أهل العراق المنهج الثاني في حين كان مذهب الشافعي وسطاً بينهما^(٢).

ومما لا شك فيه أن الفقهاء هم أصحاب الدرجات الرفيعة من بين علماء الإسلام، لاستنباطهم الأحكام والفتاوى، وخوضهم في دقائقها^(٣).

ويمتاز العراق بكثرة المدارس الفقهية^(٤)، الأمر الذي يدل بجلاء على ازدهار الحركة العلمية فيه، ومن أهم فقهاء العراق الذين ورد ذكرهم لدى ابن خلكان ضمن كتابه (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) في القرن السادس للهجرة هم:

١- الكيا الهراسي:

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري، الملقب عماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي^(٥)، الفقيه الشافعي والإمام البالغ في النظر مبلغ الفحول الذي ولد في طبرستان سنة (٤٥٠هـ/١٠٨٥م) ورد نيسابور في شبابه وتلقاه على أبي المعال الجويني مدة إلى أن برع، وأصبح من وجوه الأصحاب ورؤوس المعيديين في الدرس وكان ثاني الغزالي، بل أصل وأصلح وأطيب في النظر والصوت^(٦)، تولى التدريس بالمدرسة النظامية^(٧)، وحدث الحافظ أبو طاهر السلفي قال: "استفتيت شيخنا أبا الحسن المعروف بالكيا هراسي ببغداد سنة خمس وتسعين

(١) الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، صححه: أحمد فهمي محمد، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٩م)، ٢١٩/١-٢٢١.

(٢) الحسني، محمد عبد العزيز، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٣م)، ص ٧١.

(٣) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٨٩م)، ص ٨.

(٤) الزبيدي، كاسد ياسر، (علوم الفقه)، بحث منشور في موسوعة الموصل الحضارية، ط ١، دار الكتب للطباعة والنشر، (جامعة الموصل: ١٩٩٢م)، ٦٤/٣.

(٥) ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي، (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م)، تبیین كذب المفتري فيما نسب إلى الامام أبي الحسن الاشعري، ط ٣، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٨٣م)، ص ٢٨٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٥١/٣.

(٦) ابن عساكر، تبیین كذب المفتري، ص ٢٨٨.

(٧) ابن خلكان، وفيات، ٢٥١/٣.

وأربعمئة لكلام جرى بينه وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية^(١)، تولى التدريس بالمدرسة النظامية وبقى الكياهراسي مدرسا في المدرسة النظامية إلى أن توفي في يوم الخميس مستهل محرم سنة (٥٠٤هـ / ١١١٠م) ببغداد ودفن فيها^(٢).

٢- المرتضى الشهرزوري:

أب ومحمد عبد الله بن قاسم المرتضى الشهرزوري، ولد سنة (٤٦٥هـ / ١٠٧٤م)^(٣)، والد القاضي كمال الدين عبد الله الشهرزوري قاضي دمشق أيام نور الدين اشتغل ببغداد وتفقه بها وكان شافعي المذهب^(٤).

وعمل في الحديث ورجع إلى الموصل وتولى فيها القضاء^(٥)، وكان مشهوراً بالفضل والدين مليح الوعظ^(٦)، وقد تفقه على يده ابن أبي عسرون^(٧) واستمر في القضاء في الموصل حتى توفي سنة (٥١١هـ / ١١١٧م)^(٨).

٣- ابن برهان:

الفقيه الشافعي أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد الوكيل، المعروف بابن برهان^(٩)، ولد في بغداد سنة (٤٧٩هـ / ١٠٨٧م)^(١٠)، تفقه على أبي حامد الغزالي وأبي بكر الشاشي، والكياهراسي^(١١).

(١) الأصبهاني، أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، معجم السفر، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، (مكة المكرمة: د.ت)، ص ٤٥٤؛ ابن خلكان، وفيات، ٢٥٣/٣.

(٢) ابن خلكان، وفيات، ٢٥٣/٣؛ الزركلي، خير الدين، (ت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال و النساء والمستعربين والمستشرقين ط ٤، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٩م) ٣٢٩/٤.

(٣) ابن خلكان، وفيات، ٣٧/٣؛ الزركلي، الأعلام، ١١٤/٤.

(٤) أبن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر، (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) البداية والنهاية، تحقيق: مصطفى بن العدوي، ط ١، دار ابن رجب، (القاهرة: ٢٠٠٥م)، ١٨١/١٢.

(٥) ابن خلكان، وفيات، ٣٧/٣؛ ابن خلدون، مقدمة، ٣٧/٥.

(٦) ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الاناؤوط، ط ١، دار ابن كثير، (دمشق - بيروت: ١٩٩٥م) ١٢٤/٤.

(٧) النعيمي، عبد القادر بن محمد، (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢٠م) الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠م)، ٣٠٣/١.

(٨) ابن خلكان، وفيات، ٣٧/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٨١/١٢.

(٩) ابن خلكان، وفيات، ١١٦/١.

(١٠) ابن العماد، شذرات الذهب، ٦١/٤.

(١١) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٦/١٢.

وبرع في الأصول^(١)، ولي التدريس في المدرسة النظامية في بغداد شهراً واحداً، وكان يضرب فيه المثل في حل الإشكال^(٢)، وقال عنه ابن العماد نقلاً عنه: "لا يلزمه التقيد في مذهب معين"^(٣) وله عدة تصانيف منها (الوجيز)، و(الوسيط)، و(البسيط) في أصول الفقه^(٤)، توفي ابن برهان في بغداد سنة (٥٢٠هـ / ١١٢٦م)^(٥).

-أبو الفتوح الغزالي:

أحمد بن محمد بن أحمد الطوسي^(٦)، الغزالي^(٧)، الملقب مجد الدين^(٨)، أخو الأمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي، كان مليح الوعظ، حسن المنظر وغلب عليه الوعظ أكثر من الفقه^(٩) ودّرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس^(١٠)، واختصر كتاب أخيه أبي حامد المسمى بـ (إحياء علوم الدين) في مجلد واحد سماه (لباب الإحياء)، وله تصنيف آخر سماه (الذخيرة في علم البصيرة)، و (التحرير في كلمة التوحيد)^(١١)، دخل إلى أربل ووعظ فيها بالقلعة توفي أبو الفتوح الغزالي سنة (٥٢٠هـ / ١١٢٦م) بقزوين^(١٢).

(١) ابن العماد، شذرات الذهب، ٤/٦٠.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب، ٤/٦٠.

(٣) ابن خلكان، وفيات، ١/١١٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤/٦١؛ الزركلي، الأعلام، ١/١٧٣.

(٤) ابن خلكان، وفيات، ١/١١٦؛ الزركلي، الأعلام، ١/١٧٣.

(٥) ابن خلكان، وفيات، ١/١١٦.

(٦) ابن المستوفي، شرف الدين بن أبي لبركات المبارك بن أحمد اللخمي الاربلي، (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م)، تاريخ أربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد: ١٩٨٠م)، ١/٣٣؛ ابن خلكان، وفيات، ١/١١٥؛ الطوسي: نسبة إلى طوس وهي ناحية بخراسان تشمل مدينتين إحداها طابيران والثانية نوقان (الحموي، معجم البلدان، ٥/٣١١).

(٧) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، دار صادر، (بيروت: ١٩٣٩م)، ٩/٢٦٠؛ والغزالي نسبة إلى قرية بطوس تسمى غزالة (ابن خلكان، وفيات، ١/١١٦).

(٨) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ١/٣٣؛ ابن خلكان، وفيات، ١/١١٥.

(٩) ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، (بغداد: د.ت)، ٢/١٧٠.

(١٠) ابن قفذه، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسطنطيني، (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م)، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط٢، دار الإقامة الجديدة، (بيروت: ١٩٧٨م)، ١/٢٧٢.

(١١) ابن خلكان، وفيات، ١/١١٥؛ الزركلي، الأعلام، ١/٢١٤.

(١٢) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ١/٣٣؛ ابن خلكان، وفيات، ١/١١٦.

٥- ابن برهون الفارقي:

أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون الفارقي^(١)، الفقيه الشافعي، ولد بميفارقين سنة (٤٣٣هـ/١٠٤١م) وتلقاه على محمد بن بيان الكازروني^(٢) ولما توفي الكازروني انتقل إلى بغداد وتلقاه على أبي إسحاق الشيرازي صاحب (المذهب) وأبي نصر ابن الصباغ صاحب (الشامل) وولي القضاء في مدينة واسط وكان حسن السيرة^(٣)، وسمع الحديث من الخطيب أبي بكر ومن في طبقة وكان زاهداً ورعاً^(٤)، وله كتاب (الفرائد على المذهب)^(٥)، ودّرس في واسط حتى وفاته فيها ودفن فيها في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من محرم سنة (٥٢٨هـ/١١٣٣م)^(٦).

٦- البوزنجري:

يوسف بن أيوب بن يوسف بن وهرة أبو يعقوب الهمداني البوزنجري^(٧)، الفقيه الشافعي ولد سنة (٤٤١هـ/١٠٥٠م)^(٨)، وقدم بغداد، وتلقاه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي برع في أصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع منه ومن أبي بكر الخطيب الحديث^(٩)، ومن أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون والصريفي، وحدث عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر، وأثنى عليه أبو سعد السمعاني^(١٠)، وكان أبو إسحاق يقدمه على جماعة كثيرة من أصحابه مع صغر سنه لمعرفته بزهد وحسن سيرته واشتغاله بنفسه^(١١)، ودّرس في

(١) ابن خلكان، وفيات، ٦٢/٢ .

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب، ٨٥/٤ .

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٧٧/٩ .

(٤) ابن خلكان، وفيات، ٦٣/٢ .

(٥) ابن خلكان، وفيات، ٦٣/٢ .

(٦) البغدادي، اسماعيل باشا محمد أمين، (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، ط٣، المطبعة الهيبة، (استانبول: ١٩٦٧م)، ٢٧٩/١؛ الزركلي: الاعلام، ١٧٨/٢ .

(٧) البوزنجري: نسبة إلى بوز نجر من قرى همدان (ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار الفكر، (بيروت: د . ت)، ٥٠٧/١؛ ابن الأثير، اللباب، ١٨٦/١ .

(٨) ابن خلكان، وفيات، ٤٣٨/٥؛ الزركلي، الاعلام، ٢١٩/٨ .

(٩) ابن الأثير، اللباب، ١٨٦/١ .

(١٠) البغدادي، ابو بكر ابن نقطة محمد بن عبد الغني، تكملة الاكمال، تحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، ط١، جامعة ام القرى، (مكة المكرمة: ١٩٨٩م)، ٥٧٧/٢ .

(١١) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٨٧م). ٣٩٦/٣٦ .

النظامية في بغداد وصادف بها قبولاً عظيماً من الناس وكتب العديد من الكتب لكنه لم يتمكن من إخراجها جميعاً^(١)، توفي بمرور سنة (٥٣٥هـ / ١١٤٠م) ودفن فيها^(٢).

٧- ابن الخل:

أبو الحسن محمد بن المبارك، أبو البقاء، بن محمد بن عبد الله بن محمد^(٣) العكبري^(٤)، المعروف بابن الخل^(٥)، الشيخ، الامام المفتي، الفقيه الشافعي، ولد في بغداد سنة (٤٧٥هـ / ١٠٨٢م)، وتلقاه على يد أبي بكر الشاشي المعروف بالمستظهري، وبرع في العلم، وكان يجلس في مسجده في الرحبة شرقي بغداد لا يخرج منها الا بقدر الحاجة يفتي ويدرس وقد تفرد بالفتوى ببغداد^(٦)، وصنف كتاباً سماه (توجيه التنبيه) شرح فيه التنبيه للشيخ أبي إسحاق ويعد أول من شرح التنبيه^(٧)، وحدث عن أبي عبد الله النعالي، وأبي الخطاب نصر بن البطر، وثابت بن بندار وأبي عبد الله البري وجعفر السراج وأبي بكر الطوسي وأبي غالب الباقلائي وأبي الحسين بن الطيوري وآخرين^(٨)، وذكره ابن قاضي شعبة وقال عنه: "هو أحد الأئمة الشافعية ببغداد برع في العلم وهو مصيب في فتاويه وله السيرة الحسنة والطريقة الجميلة، خشن العيش تاركاً للتكلف على طريقة السلف"^(٩)، وصنف كتاباً في أصول الفقه توفي ابن الخل في بغداد سنة (٥٥٢هـ / ١١٥٧م) ونقل إلى الكوفة ودفن فيها^(١٠).

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، اعتنى به: محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفاء، (القاهرة: ٢٠٠٣م)، ٦٦/٢٠.

(٢) ابن خلكان، وفيات، ٤٣٩/٥؛ الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك، (ت ٧٦٤هـ / ١٢٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط، دار احياء التراث، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ٤٨/٢٩.

(٣) ابن خلكان، وفيات، ٦٦/٤.

(٤) الذهبي، العبر، ١٥٠/٤.

(٥) الذهبي، سير، ٣٠٠/٢٠.

(٦) ابن العماد، شذرات الذهب، ١٦٤/٤.

(٧) الياضي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط ٢، موسوعة الاعلامي، (بيروت: ١٩٧٠م)، ٣٠٢/٣.

(٨) السبكي، تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م: ١٤١٣هـ)، ١٧٦/٦.

(٩) ابن قاضي شعبة، بدر الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر، (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد العليم خان، ط ١، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٦م)، ٣٢٤/١.

(١٠) ابن خلكان، وفيات، ٦٧/٤؛ الزركلي، الأعلام، ١٧/٧.

٨- ابن خميس:

أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي، الموصلية^(١)، الجهنية^(٢)، الملقب تاج الإسلام، مجد الدين، الفقيه الشافعي^(٣)، ولد في الموصل سنة (٤٦٦هـ / ١٠٧٣م)^(٤)، وتلقى علومه من شيوخ الموصل ثم رحل إلى بغداد، وسكن فيها مدة وسمع من عدد من شيوخها مثل الإمام أبي حامد الغزالي وأبي بكر الشاشي وطراد الزينبي ولي القضاء برحبة مالك^(٥) ثم رجع إلى الموصل، ودّرس فيها وتخرج على يده العديد من التلاميذ ومنهم عمر بن الشماس الخزرجي، وشرف الدين ابن أبي السري ويونس بن منعه وعبد الله بن أبي بكر الأربلي^(٦)، ولابن خميس العديد من المصنفات، منها (منهج التوحيد)، و(تحريم الغيبة)، و(أخبار المنامات)، و(لؤلؤة المناسك)، و(مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار)^(٧)، توفي ابن خميس الجهنية سنة (٥٥٢هـ / ١١٥٧م) في مدينة الموصل^(٨).

٩- ضياء الدين السهروردي:

أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه، واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق^(٩)، ولد في سهرورد^(١٠) سنة (٤٩٠هـ / ١٠٩٧م)^(١١)، وذكر ابن خلكان عن محب الدين ابن النجار قوله في ((تاريخ بغداد)): "نقلت نسب الشيخ أبي النجيب من خطه وهو: عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله، بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن سعد بن النصر بن

(١) ابن خلكان، وفيات، ٢/٢١٧.

(٢) جهينة: قرية لبيرة من قرى الموصل على دجلة وتعد أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/١٩٤).

(٣) ابن خلكان، وفيات، ٢/١١٧.

(٤) الذهبي، سير، ٢/٢٩١.

(٥) البغدادي، هدية العارفين، ١/٣١٣.

(٦) ابن الأثير، اللباب، ١/٣١٨.

(٧) ابن خلكان، وفيات، ٢/١١٧؛ الزركلي، الأعلام، ٢/٢٦١.

(٨) الذهبي، سير، ٢٠/٢٩٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٣/٣٠٢ - ٣٠٣.

(٩) ابن خلكان، وفيات، ٣/١٧٥.

(١٠) سهرورد: بلدة قريبة من زنجان بالجيال (ياقوت، معجم البلدان، ٣/٢٨٩).

(١١) ابن خلكان، وفيات، ٣/١٧٥؛ الزركلي، الأعلام، ٤/٤٩.

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق^(١)، وإذا كان بخطه هكذا فهو أصح^(١)،
الفقيه الشافعي قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد الميهني، وسمع على ابن نيهان
الذي كان إماماً في الشافعية بلغ مبلغاً في العلم حتى لقب بمفتي العراقيين وقدوة الفريقين^(٢)، ثم
سلك طريق الصوفية وحبب إليه الانقطاع والعزلة، وأقبل على الانشغال بالعمل لله تعالى^(٣)،
وروى عنه ابن عساكر وابن القاسم وابن السمعاني، وأبو أحمد بن سكينه وابن أخيه الشيخ
شهاب الدين، وزين الأمانة أبو البركات ثم ولى التدريس بالنظامية فدرس بها مدة ثم انصرف
عنها بعد أن صحب الشيخ أبا حامد الغزالي^(٤)، وقدم إلى الموصل مجتازاً إلى الشام لزيارة لبيت
المقدس في سنة (٥٥٧هـ / ١١٧١م) وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه إلى الشام
فوصل دمشق، ولم توفق له الزيارة؛ لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج^(٥)، ورجع أربل ووعظ
بها^(٦)، عاد إلى بغداد وتوفي فيها يوم الجمعة السابع عشر من جمادي الآخر سنة (٥٦٣هـ /
١١٦٨م)^(٧).

١٠- الأربلي:

أبو العباس الأربلي، ولد في أربل سنة (٤٧٨هـ / ١٠٨٥م)^(٨)، فقيهاً شافعيّاً عارفاً بالمذهب
والفرائض والخلاف^(٩)، تعلم في بغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي^(١٠) واشتغل في بغداد ثم
إلى أربل ودّرس فيها^(١١)، سنة (٥٣٣هـ / ١١٣٨م)، ويعد أول من دّرس في أربل^(١٢) وله
حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك^(١٣)، وله كتاب ذكر فيه ستاً وعشرين خطبة

(١) ابن خلكان، وفيات، ١٧٥/٣.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٠٨/٢.

(٣) ابن خلكان، وفيات، ١٧٥/٣.

(٤) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١٧٥/٧.

(٥) ابن خلكان، وفيات، ١٧٦/٣.

(٦) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ١٠٧/١.

(٧) ابن خلكان، وفيات، ١٧٦/٣؛ الزركلي، الأعلام، ٤٩/٤.

(٨) ابن خلكان، وفيات، ٢٠٠/٢؛ الزركلي، الأعلام، ٣٠٧/٢.

(٩) ابن خلكان، وفيات، ٢٠٠/٢.

(١٠) الزركلي، الأعلام، ٣٠٧/٢.

(١١) السبكي، طبقات الشافعية، ٢١٨/٥.

(١٢) ابن العماد، شذرات الذهب، ٨٦/٥.

(١٣) الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي، (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٠م)، طبقات الشافعية، تحقيق:

عبدالله الجبوري، ط١، مطبعة الارشاد، (بغداد: ١٩٧٠م)، ١١٨/١.

لِلرَّسُولِ ﷺ وكلها مسندة^(١) ومن تلاميذه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذباني شارح (المهذب) وابن أخيه عز الدين أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر^(٢) توفي في مدينة أربل سنة (٥٦٧هـ / ١١٧٢م) ودفن فيها^(٣).

١١- البروي:

أبو منصور محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي^(٤)، الطوسي^(٥)، الفقيه الشافعي، أحد الأئمة المشار إليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ^(٦) ولد بطوس سنة (٥١٧هـ / ١١٢٤م)، وتفقّه في نيسابور وخرج إلى الشام فأقام بدمشق مدة^(٧)، ونزل بدويرة السميساطي وكان واعظاً فاضلاً مناظراً وقدم إلى بغداد ودرس في المدرسة البهائية الأصول والجدل وكان يحضر دروسه خلق كثير^(٨)، وصنف في الخلاف تعليقة جيدة، وهي مشهورة وله جدل مليح مشهور سماه (المقترح في المصطلح)^(٩)، شرحه تقي الدين أبو الفتوح منصور ابن عبد الله المصري، المعروف بالمعتز، وكانت له حلقة بجامع القصر، ويحضر عنده المدرسون والأعيان^(١٠)، وكان من أكبر أصحاب محمد بن يحيى تلميذ الغزالي^(١١)، توفي سنة (٥٦٧هـ / ١١٧٢م)^(١٢).

١٢- كمال الدين الشهرزوري:

أبو الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم الشهرزوري، الملقب كمال الدين

(١) اليافعي، مرآة الجنان، ١٥٥/٢.

(٢) ابن خلكان، وفيات، ٢٠١/٢.

(٣) ابن خلكان، وفيات، ٢٠١/٢؛ الزركلي، الأعلام، ٣٠٧/٢.

(٤) ابن خلكان، وفيات، ٦٥/٤.

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٢٤/٤.

(٦) ابن خلكان، وفيات، ٦٥/٤.

(٧) اليافعي، مرآة الجنان، ٣٨٢/٣؛ الزركلي، الأعلام، ٢٤/٧.

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٩٧/٣٩.

(٩) رياض زادة، عبد اللطيف بن محمد، (ت ١٠٧٨هـ / ١٦٦٧م)، أسماء الكتب: تحقيق: محمد التونجي، ط ٣، دار

الفكر، (دمشق: ١٩٨٣م)، ٢٨٨/١.

(١٠) الصفدي، الوفي بالوفيات، ١٢١/١.

(١١) ابن خلكان، وفيات، ٦٥/٤.

(١٢) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٣٨٩/٦؛ الزركلي، الأعلام، ٢٤/٧.

الفقيه الشافعي، ولد في الموصل^(١)، سنة (٤٩٢هـ / ١٠٩٩م)^(٢)، ونشأ فيها ثم رحل إلى بغداد في شبابه من أجل العلم فدرس الفقه على يد شيخها^(٣)، أسعد الميهني^(٤) ثم رجع إلى الموصل وسمع الحديث من أبي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصل^(٥) تولى القضاء في الموصل مدة وبني المدرسة الشافعية فيها ثم لازم البيت الزنكي وأصبح مقرباً من عماد الدين زنكي^(٦)، ودرس على يده العديد من التلاميذ أبرزهم حماد الحراني، وابن المنجا، وعبد العزيز الأقصر وموفق بن قدامة، وأبي المواهب الصصري وغيرهم^(٧)، قال عنه ابن خلكان: "وكان عظيم الرياسة، خبيراً بتدبير الملك، لم يكن في بيته مثله ولا نال أحد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة رؤساء بيته"^(٨)، توفي كمال الدين أبو الفضل سنة (٥٧٢هـ / ١١٧٦م) في دمشق ودفن فيها^(٩).

١٣- الميهني:

أبو الفتح أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل الميهني^(١٠)، الفقيه الشافعي^(١١) مجيد الدين القرشي العمري^(١٢) كان إماماً مبرزاً في الفقه والخلاف^(١٣) تفقه بمرور ثم رحل إلى غزنة وشاع فضله وتولى التدريس في المدرسة النظامية ببغداد مرتين^(١٤) ذكره ابن خلكان وقال: "سمعت

(١) ابن خلكان، وفيات، ٧٦/٤ .

(٢) الاسنوي، طبقات الشافعية، ١٨/٢ .

(٣) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبدالله فيروز، (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: جليل محمد، مطبعة دار المعارف العثمانية، (حيدر اباد: د.ت)، ٣٤٠/٤ .

(٤) ابن خلكان، وفيات، ٧٦/٤ .

(٥) ابن خلكان، وفيات، ٧٦/٤ .

(٦) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ٣٤٠/٨ .

(٧) زامباور، أدوارد فون، معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي محمد وحسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فواد الأول (القاهرة: ١٩٥١م)، ص ٢٣ .

(٨) ابن خلكان، وفيات، ٢٤٢/٤ .

(٩) ابن خلكان، وفيات، ٧٩/٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٤٣/٤ .

(١٠) الميهني: نسبة إلى ميهنة هي قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وأبيورد من إقليم خراسان الحموي، معجم البلدان، ٢٣٥/٥؛ ابن خلكان، وفيات، ٢١٢/١ .

(١١) ابن خلكان، وفيات، ٢١٢/١ .

(١٢) الذهبي، العبر، ٧١/٤ .

(١٣) ابن خلكان، وفيات، ٢١٢/١ .

(١٤) الذهبي، العبر، ٧٢/٤ .

من أهل قزوين مكان يخدم الإمام اسعد في آخر عمره بهمذان^(١)، ومن ابرز شيوخ الميهني هم الإمام أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، وعلي بن الموفق الهروي بمرور^(٢)، توفي الميهني في همدان سنة (٥٧٢هـ / ١١٧٦م)^(٣).

١٤- حَيْصَ بَيْصَ:

أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي^(٤) الملقب شهاب الدين، المعروف بحيص ببيص^(٥) الفقيه الشافعي من أهل بغداد، ولد سنة (٤٩٢هـ / ١٠٩٨م) ونشأ فيها^(٦)، وتفقه بالري^(٧) على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف^(٨)، وله رسائل فصيحة بليغة^(٩)، ولقب بحيص ببيص؛ لأنه رأى العامة يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال: ما للناس في حيص ببيص فبقى ذلك لقب له، ثم رحل إلى الحلة وتوفي ببغداد قبل وصوله إليها سنة (٥٧٤هـ / ١١٧٩م) ودفن بمقابر قريش^(١٠).

١٥- السديد السلماسي:

محمد بن هبة الله بن عبد الله الشيخ سديد الدين السلماسي^(١١)، الفقيه الشافعي^(١٢)، كان إماماً

(١) ابن خلكان، وفيات، ٢١٢/١.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية، ٤٢/٧.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط ٢، دار الصادر، (بيروت: ١٩٦٦م)، ٤٨٦/٤؛ ابن خلكان، وفيات، ٢١٢/١.

(٤) ابن خلكان، وفيات، ٣٠٣/٢؛ الذهبي، سير، ٦١/٢١.

(٥) الزركلي، الأعلام، ٧٨/٣.

(٦) ابن خلكان، وفيات، ٣٠٣/٢؛ الزركلي، الأعلام، ٧٨/٣.

(٧) الري: مدينة مشهورة في بلاد ايران بينها وبين نيسابور مائة و ستون فرسخاً وإلى قزوين عشرون فرسخاً (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١٦/٣-١٢٢).

(٨) ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت: ١٩٦٥م)، ٢٥٧/١.

(٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥/١٠٣.

(١٠) ابن خلكان، وفيات، ٣٠٣/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٠١/١٢؛ الزركلي، الأعلام، ٨٧/٣؛ مقابر قريش: هي مقبرة مشهورة في بغداد عليها سور، بينها وبين دجلة شوط فرس التي فيها قبر موسى الكاظم (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٦٣/٥).

(١١) ابن خلكان، وفيات، ٧٤/٤.

(١٢) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢٣/٧.

نظاراً جدلياً، ولد في سلماس^(١) وقال عنه الذهبي: "هو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق قيل إنه كان يذكر طريقة الشريف، والوسيط للغزالي والمستنصر من غير مراجعة كتاب"^(٢)، وقد قصده الناس وخرج من تلامذته علماء منهم العماد محمد بن يونس، وأخوه كمال الدين موسى، وشرف الدين أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم، من الأفاضل، وكان سديداً في الفتاوى^(٣)، توفي في شعبان سنة (٥٧٤هـ / ١١٧٨م)^(٤).

١٦- رضي الدين الأربلي:

أبو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائد بن كعب بن قيس الملقب رضي الدين الأربلي^(٥)، ولد في أربل سنة (٥٠٧هـ / ١١١٣م) وقدم إلى الموصل وتفقّه بها على الشيخ أبي عبد الله الحسن بن نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني، وسمع عليه كثيراً من كتبه ومسموعاته ثم انحدر إلى بغداد وتفقّه بها^(٦) على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد بن عمرو المعروف بابن الرزاز، مدرس النظامية ثم رجع إلى الموصل ودرس فيها في مسجد الأمير زين الدين أبي الحسن علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب أربل وصار يفتي ويعظ فيه^(٧)، وتفقّه على يده البوازيجي العزيز المقرئ نزيل الموصل^(٨) ويحيى بن علي المعروف بابن العطار^(٩)، ولم يزل في الفتاوى والتدريس والمناظرة إلى أن توفي بالموصل يوم الاثنين الموافق السادس من محرم سنة (٥٧٥هـ / ١١٧٩م) ودفن بتريته المجاورة لمسجد زين الدين^(١٠).

(١) سلماس: نسبة إلى مدينة من مدن أذربيجان بينها وبين أرمينيا يومين (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/٣٨).

(٢) الذهبي، سير، ١٠٣/٢١.

(٣) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ١٨/٢ - ١٩.

(٤) السبكي،: طبقات الشافعية الكبرى، ٢٣/٧.

(٥) ابن خلكان، وفيات، ٦٠١/٥.

(٦) الاسنوي، طبقات الشافعية، ٥٦٩/٢.

(٧) ابن خلكان، وفيات، ٦٠٢/٥.

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٦/٤.

(٩) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٣٥٦/٨.

(١٠) ابن خلكان، وفيات، ٦٠٢/٥.

١٧- ابن الرفاعي:

أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد^(١) بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الشيخ الكبير الرفاعي^(٢) البطائحي من البطائح^(٣) أصله من العرب سكن قرية أم عبيدة، من قرى البطائح بين البصرة وواسط^(٤) وهو مؤسس الطريقة الأحمدية الرفاعية، ولد سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) في واسط وتفقّه وتأدّب فيها^(٥)، ومع ما كان له من الاشتغال بالعبادة، صنف كتباً كثيرة خاصة بطريقته وأتباعه، منها كتاب (عجائب واسط)، و (ربيع العاشقين) لعلي بن جمال الحداد، و (ترياق المحبين) لتقي الدين الطوسي^(٦)، توفي ابن الرفاعي في يوم الاثنين الموافق السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م) في قرية أم عبيدة^(٧).

١٨- النيسابوري:

أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري^(٨) قطب الدين الفقيه الشافعي، ولد سنة (٥٠٥هـ/١١١٢م)^(٩)، وتفقّه في نيسابور ومرو على أئمتها وسمع الحديث منهم، ثم تققه في بغداد على محمد بن يحيى صاحب الغزالي وتأدّب على أبيه وبرع في الوعظ وحصل له القبول في بغداد، ودّرس في المدرسة النظامية بنيسابور، ثم قدم دمشق ودّرس في المدرسة المجاهدية والغزالية في دمشق^(١٠)، ثم ذهب إلى همدان فدّرس بها، ثم عاد إلى دمشق، وعاد إلى التدريس بالمدرسة الغزالية وانتهت إليه رئاسة المذهب بدمشق وكان حسن الأخلاق قليل التصنع صنف كتاباً مختصراً في الفقه سماه (الهادي)^(١١)، وكان يفقه السلطان صلاح الدين الأيوبي وجمع تجمع له جميع ما يحتاج إليه من أمور دينية ودنيوية حرص عليها ولأولاده لترسخ في

(١) ابن خلكان، وفيات، ١٨٢/١.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٥٩/٤.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٧٢/٤.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ٣١٢/١٢.

(٥) الزركلي، الأعلام، ١٧٤/١.

(٦) ابن خلكان، وفيات، ١٨٣/١.

(٧) ابن خلكان، وفيات، ١٨٣/١؛ الزركلي، الأعلام، ١٧٤/١.

(٨) ابن خلكان، وفيات، ٤١٨/٤.

(٩) الزركلي، الأعلام، ٢٢٠/٧.

(١٠) اليافعي، مرآة الجنان، ٤١٣/٣.

(١١) ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٦٣/٤.

أذهانهم من الصغر^(١)، ويعد النيسابوري أحد أعمدة الدولة الزنكية في مواجهة الإسماعيلية الباطنية بعد أن أوضح السلطان نور الدين سياسة الدولة التعليمية بقوله: "ما أردنا ببناء المدارس إلا نشر العلم ودحض البدع من هذه البلدة وإظهار الدين"^(٢)، توفي النيسابوري في رمضان سنة (٥٧٨هـ / ١١٨٣م) في دمشق ودفن قرب مقابر الصوفية غربي دمشق^(٣).

١٩- الشاتاني:

أبو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بNDAR بن إبراهيم^(٤)، الشاتاني^(٥)، الملقب علم الدين^(٦)، الفقيه الشافعي سكن الموصل ورحل إلى بغداد وتقه بالمدرسة النظامية على أبي الحسن علي بن سليمان الأصبهاني، وأبي علي الحسن ابن إبراهيم الفارقي، وأبي منصور سعد بن محمد الرزاز^(٧)، وقرأ الأدب على أبي السعادات بن الشجري وسمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين^(٨)، وذكره العماد الكاتب في (الخريدة) وأثنى عليه^(٩)، وكان واعظاً جاء إلى بغداد^(١٠)، ثم خرج إلى الشام وحدث بها^(١١)، ثم رحل إلى مصر سنة (٥٧٢هـ / ١١٧٦م) وقد عاد إلى الموصل، وتوفي فيها سنة (٥٧٩هـ / ١١٨٣م)^(١٢).

- (١) ابن شداد، يوسف بن رافع بن تميم (ت: ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط١، (القاهرة: د.ت)، ١ / ٣.
- (٢) أبو شامة، شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل، (ت: ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)، الذيل على الروضتين، صححه: محمد زاهد الكوثري، ط٢، دار الجيل، (بيروت: ١٩٧٤م)، ١ / ٦١.
- (٣) ابن خلكان، وفيات، ٤ / ٤١٩؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ٢ / ٢١؛ الزركلي، الأعلام، ٧ / ٢٢٠.
- (٤) ابن خلكان، وفيات، ٢ / ٩٥.
- (٥) شاتان: نسبة إلى قلعة بنواحي ديار بكر (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣ / ٣٠٤).
- (٦) ابن خلكان، وفيات، ١ / ٩٥.
- (٧) أبن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن عبد الله، (ت: ٦٦٠هـ / ١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (د.م ود.ت)، ٥ / ٢٣٥١.
- (٨) ابن الدمياطي، أبو الحسين أحمد بن أبيك بن عبد الله، (ت: ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م)، ١ / ٧١.
- (٩) الأصبهاني، خريدة القصر، ٢ / ٣٧.
- (١٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢ / ١٩.
- (١١) الذهبي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ البيهقي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت: ١٩٨٥م)، ١٥ / ١٥٨.
- (١٢) الأصبهاني، عماد الدين الكاتب محمد بن محمد بن حامد، (ت: ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، البرق الشامي، تحقيق: فالح حسين، ط١، مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن، (عمان: ١٩٨٧م)، ٣ / ٢٩؛ الزركلي، الأعلام، ٢ / ١٩٢.

٢٠- ابن الدهان:

أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى بن علي، المعروف بابن الدهان الموصلي^(١)، ويعرف الحمصي، الفقيه الشافعي، المدرس بحمص المنعوت بالمهذب^(٢)، كان فقيهاً فاضلاً، ولد في مدينة الموصل سنة (٥٢٢هـ / ١١٢٨م) ثم رحل إلى مصر وأقام فيها مدة^(٣)، قال عنه ابن العماد: "ذو الفنون دخل يوماً على نور الدين فقال له: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت كما لا يريد الله ورسوله ولا أنت ولا أنا ولا ابن عسرون، فقال نور الدين: كيف ذلك، فقال: لأن الله ورسوله يريدان مني الإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة، ولست كذلك وابن عسرون يرميني أن أكون مقطوعاً إرباً إرباً ولست كذلك وأنت تريد مني أن لا أسألك شيئاً ولست كذلك، وأنا أريد من نفسي أن أكون أسعد الناس ولست كذلك فضحك منه وأمر له بصله"^(٤)، توفي ابن الدهان في مدينة حمص ودفن فيها سنة (٥٨١هـ / ١١٨٥م)^(٥).

٢١- ابن أبي عسرون:

أبو سعد عبد الله بن محمد، الفقيه الشافعي ولد سنة (٤٩٢هـ / ١٠٩٨م)^(٦)، الملقب شرف الدين، كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره^(٧) درس في الموصل علم القراءات إلى جانب الفقه، فقرأ القراءات العشر على شيخه أبي الغنائم السلمي السروجي^(٨)، ثم رحل إلى بغداد لاستكمال دراسته، إذ درس القراءات السبع على يد شيخه أبي عبد الله الحسين بن محمد البارح المتوفى سنة (٥٢٤هـ / ١١٢٩م)، ويذكر أن ابن عسرون تلقى العلوم وهو صبي على يد شيوخ عصره^(٩) ثم توجه إلى واسط ومر على قاضيهما الشيخ أبي علي الفارقي وأخذ عنه فوائد (المهذب)^(١٠) ثم رحل

(١) ابن خلكان، وفيات، ٤٥/٣ .

(٢) الاصبهاني، الخريدة، ١٧/٢ .

(٣) ابن خلكان، وفيات، ٤٧/٣؛ الزركلي، الأعلام، ٧٢/٤ .

(٤) ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٧٠/٤ .

(٥) ابن خلكان، وفيات، ٤٨/٣؛ الزركلي، الأعلام، ٧٢/٤ .

(٦) ابن خلكان، وفيات، ٤١/٣؛ الذهبي، العبر، ٢٥٦/٤ .

(٧) ابن خلكان، وفيات، ٤١/٣ .

(٨) ابن شداد، عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم، (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)، الأعلام، الخطيرة في ذكر امراء

الشم و الجزيرة، تحقيق: يحيى عبادة، مطبعة وزارة الثقافة، (دمشق: ١٩٧٨م)، ص ٦٨.

(٩) الزبيدي، كاصد ياسر، (علوم القرآن)، بحث منشور في موسوعة الموصل الحضارية، ط ١، دار الكتب

للطباعة والنشر، (جامعة الموصل: ١٩٩٢م)، ١٨/٣ .

(١٠) ابن خلكان، وفيات، ٤٢/٣ .

إلى الموصل، ودرس فيها سنة (٥٢٣هـ / ١١٢٨م)، ثم أقام بسنجار مدة ثم رحل إلى حلب في سن الخامسة والأربعين، وقدم دمشق بعد أن ملكها الملك العادل نور الدين محمود سنة (٥٤٩هـ / ١١٥٤م)^(١)، وله العديد من التصانيف منها كتاب (صفوة المذهب في نهاية المطلب) وهو في سبع مجلدات، وكتاب (الانتصار) في أربعة مجلدات، وكتاب (المرشد) في مجلدين، وكتاب (الذريعة في معرفة الشريعة)، و (التيسير في الخلاف) في أربع أجزاء، وكتاب (الفرائض)، و (الإرشاد المغرب في نصره المذهب)^(٢)، ولم يكمله وغيرها من التصانيف الأخرى التي كتبها ابن عسرون في مجال الفقه والقراءات والقضاء، ثم عمي في آخر عمره قبل وفاته بعشر سنين^(٣)، توفي في الحادي عشر من رمضان من سنة (٥٨٥هـ / ١١٨٩م) ودفن في دمشق^(٤).

٢٢- ابن الشهرزوري:

أبو حامد محمد بن القاضي كمال الدين بن الشهرزوري الملقب محي الدين^(٥)، قاضي القضاة، الموصل، ولد في سنة (٥١٠هـ / ١١١٦م) من بيت مشهور^(٦)، دخل بغداد وتلقاه فيها على الشيخ أبي منصور بن الرزاز^(٧)، ثم رحل إلى الشام وتولى القضاء نيابة عن والده، ثم انتقل إلى حلب وحكم بها نيابة عن أبيه في شهر رمضان سنة (٥٥٥هـ / ١١٦٠م)^(٨)، ثم عاد إلى الموصل، ودرس في المدرسة النظامية، ومدرسة والده بالموصل، ونال حظوة عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي من جميع الأمور وأرسل رسولا إلى بغداد مرارا^(٩)، توفي محيي الدين ابن الشهرزوري في الرابع عشر من جمادى الأولى سنة (٥٨٦هـ / ١١٩٠م) في الموصل^(١٠).

(١) ابن خلكان، وفيات، ٤٢/٣.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٧/ ١٣٣ - ١٣٤.

(٣) ابن خلكان، وفيات، ٤٢/٣.

(٤) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله، (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)، تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت: ٢٠٠١م)، ٨٢/٢٧؛ ابن خلكان، وفيات، ٤٢/٣.

(٥) ابن خلكان، وفيات، ٨٠/٤.

(٦) الزركلي، الأعلام، ٢٥/٧.

(٧) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١٨٥/٦.

(٨) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ٤٢/٢.

(٩) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١٨٥/٦.

(١٠) ابن خلكان، وفيات، ٨٢/٤.

٢٣-العراقي:

أبو إسحاق الخطيب إبراهيم بن منصور بن المسلم^(١) بن ميخائيل^(٢) الفقيه الشافعي المعروف بالعراقي ولد في مصر سنة (٥١٠هـ/١١١٦م)، وبعد دخوله إلى بغداد واشتغاله بها على أبي بكر محمد بن الحسين الأرموي وكان من أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وعلى أبي الحسن محمد بن المبارك بن الخل البغدادي^(٣)، وتفقّه في مصر على القاضي أبو المعالي مجلي بن جميع، وشرح كتاب (المذهب) للشيخ أبي إسحاق الشيرازي في عشرة أجزاء شرحاً جيداً^(٤)، وتولى الخطابة في مصر إلى وفاته^(٥)، توفي أبو إسحاق في يوم الخميس في العشرين من جمادى الأولى سنة (٥٩٦هـ/١٢٠٠م) بمصر ودفن بسفح المقطم^(٦).

٢٤- ابن الجوزي:

أبو الفرج بن الجوزي، الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ، كان علامة عصره^(٧)، وله العديد من التصانيف منها كتاب، (الموضوعات) في أربعة أجزاء وله (تلقيح فهوم الأثر) على وضع كتاب (المعارف) لابن قتيبة^(٨) وكان ابن الجوزي من المكثرين في التصنيف والكتابة حتى بالغ في وصف نفسه بقوله كما ذكر الذهبي: ((كتبت بأصبعي ألفي مجلد))^(٩)، إلا أن هذا القول يدل على غزارة علمه وكثرة تصانيفه، واختلف المؤرخون في عدد تصانيف ابن الجوزي ما بين الثلاثمائة والأربعمئة مصنف^(١٠)، وقد كان هذا العدد الكبير من التصانيف سبباً

(١) ابن خلكان، وفيات، ٥٩/١.

(٢) الزركلي، الأعلام، ٧٤/١.

(٣) ابن الصابوني، أبو حامد جمال الدين محمد بن علي المحمودي، (ت ٦٨٠هـ / ١٢٨١م)، تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٥٧م)، ص ١١٣.

(٤) ابن خلكان، وفيات، ٥٩/١.

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب، ٣٢٣/٤.

(٦) المقرئ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي عبد القادر (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م)، ٢٦٦/١.

(٧) ابن خلكان، وفيات، ١١٦/٣ - ١١٧؛ ابن رجب الحنبلي، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب أحمد البغدادي، (ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م)، الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: اسمه بن الحسن وحازم علي بهجة، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م)، ٣٩٩/١.

(٨) ابن خلكان، وفيات، ٣١٧/٣.

(٩) الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م)، ١٣٤٤/٤.

(١٠) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٨ / ١٣.

في توجيه النقد إليه، فقد تصدى بعض العلماء لتصانيفه وكشفوا ما فيها من أخطاء، ولم يغادر ابن الجوزي مدينة بغداد إلى مدينة أخرى سواء في داخل العراق أم خارجه لطلب العلم، بل اكتفى بما تضمنه بغداد من علماء ومؤسسات فكرية وثقافية عدا سفره لأداء فريضة الحج، إذ قصد مكة مرتين في سنة (٥٤١هـ، ٥٥٣هـ)^(١)، وقد أجمعت المصادر التاريخية على وفاة ابن الجوزي في ليلة الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان من سنة (٥٩٧هـ / ١٢٠١م) في بغداد^(٢).

٢٥-العماد الأصبهاني:

أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن نفيس الدين أبي الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بابن أخي العزيز الملقب عماد الدين، الكاتب الأصبهاني^(٣)، ولد في أصبهان سنة (٥١٩هـ / ١١٢٥م) وقدم إلى بغداد حدثاً^(٤)، وكان فقيهاً شافعيّاً درس بالمدرسة النظامية على أبي المنصور بن الرزاز وسمع من ابن الرزاز، وأبي منصور بن خيرون وأبي الحسن علي عبد السلام وأبي بكر بن الأشقر وأبي القاسم علي بن الصباغ وغيرهم وأجاز له أبو القاسم بن الحصين وأبو عبد الله الفراوي، ثم عاد إلى أصبهان وتفقّه بها على أبي المعالي الوركاني ومحمد بن عبد اللطيف الخجندي^(٥)، ثم عاد بعدها إلى بغداد، ثم إلى البصرة فتولى النظر فيها ثم بواسط^(٦)، ثم انتقل إلى دمشق في شعبان سنة (٥٦٢هـ / ١١٦٦م) في عهد الملك نور الدين محمود بن زنكي^(٧)، وله عدة تصانيف منها، كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) جعله ذيلًا على كتاب (زينة الدهر) لأبي المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري^(٨)، ودّرس في المدرسة العمادية التي عرفت بهذا الاسم؛ لأن الملك العادل نور الدين ولاه إياها سنة (٥٦٧هـ / ١١٧٢م)^(٩) توفي العماد الأصبهاني سنة (٥٩٧هـ / ١٢٠١م)

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ١٠ / ١٢٠، ١٨٢ .

(٢) ابن خلكان، وفيات، ٣ / ١١٨؛ الزركلي، الأعلام، ٣ / ٣١٦ .

(٣) ابن خلكان، وفيات، ٤ / ٣٨٢ .

(٤) الزركلي، الأعلام، ٧ / ٢٦ .

(٥) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٦ / ١٧٩ .

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩١م)، ٥ / ٤٢٠ .

(٧) ابو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي، (٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)، الروضتين في إخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزبيق، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٩٧م)، ١ / ٥٠ .

(٨) ابن خلكان، وفيات، ٤ / ٣٨٤ .

(٩) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٥ / ٤٢٠ .

الخاتمة

بعد دراسة الموضوع تبين لنا عدة نتائج أهمها:

١. إن أهمية العراق جعلته في ذاكرة وعقول العلماء والمؤرخين الكبار مثل ابن خلكان الذي أخذ العراق حيزاً كبيراً بين ثنايا كتابه (وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان) الذي يعد من أهم المصادر في التراجم والتاريخ، الذي أورد لنا الكثير من علماء العراق ولادة أو الوافدين إليه لأغراض علمية ومن مختلف العلوم.
 ٢. تبين من خلال دراسة الكتاب أنه أورد العديد من علماء العلوم الشرعية الذين اهتموا بدراسة علم الفقه الذين بلغوا أوج عظمتهم في العراق.
 ٣. تضمن الكتاب ذكر العلماء الذين رحلوا إلى العراق من البلدان الإسلامية الأخرى، لطلب العلم على شيوخ العراق، إذ أن منهم من استقر في العراق، ومنهم من رحل إلى بلاد أخرى، وبفضل هؤلاء العلماء توطدت الصلات العلمية والفكرية بين العراق وبقية البلدان الإسلامية الأخرى، ودخلت المؤلفات والمصنفات لمختلف العلوم .
 ٤. إن هذه الدراسة ربما تكون نقطة انطلاق لدراسات أخرى مشابهة ولقرون أخرى سابقة ومن الكتاب نفسه، وهو ما يزيد من قيمتها بين الدراسات الأخرى إلى جانب تحقيق الهدف الذي كنت أبتغيه من خلال هذا الجهد المتواضع.
 ٥. تبين ان كثير من علماء العراق كانت لهم منزلة عليّة لدى الخلفاء العباسيين وفي مختلف العلوم مما ساعد على تعزيز الحركة العلمية في العصر العباسي.
- وفي الختام اسأل الله عز وجل أنْ أكون قد وفقت في تقديم اضافة علمية جديدة تضاف إلى من سبقني من الدراسات التاريخية، وأرجو أن اكون قد اعطيت صورة واضحة عن الموضوع ... والله من وراء القصد.

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٠/٢٧٦.

المصادر

القران الكريم

- ١- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتاكي، (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، الهيئة العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٨٤م).
- ٢- الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن، (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقيق علي محمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٠م).
- ٣- المنجد، صلاح الدين، المؤرخون الدمشقيون وأثارهم المخطوطة من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر، ط٢، مطبعة مصر، (القاهرة: ١٩٥٦م).
- ٤- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٦٣م).
- ٥- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ط١، لجنة البيان العربي، (القاهرة: ١٩٦٢م).
- ٦- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (ت ١٧٥هـ/٧٩١م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة، (طهران: ١٩٨٨م).
- ٧- الجوهري، أبو النصر إسماعيل بن حماد، (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، مطبعة دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٨٧م).
- ٨- ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، (ت ٩٧٠هـ/١٥٦٢م)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تحقيق: زكريا عميرات، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م).
- ٩- أحمد، عبد الجبار حامد، الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس الهجريين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل لسنة: ١٩٩٢م.
- ١٠- الدوري، عبد العزيز، (نشأة الثقافة العربية الإسلامية، نظرة إلى العراق)، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، (١٩٧٨م).
- ١١- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، صححه: أحمد فهمي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٩م).
- ١٢- الحسني، محمد عبد العزيز، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٣م).
- ١٣- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٨٩م).
- ١٤- الزبيدي، كاسد ياسر، (علوم الفقه)، بحث منشور في موسوعة الموصل الحضارية، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، (جامعة الموصل: ١٩٩٢م).
- أ- الزبيدي، كاسد ياسر، (علوم القرآن)، بحث منشور في موسوعة الموصل الحضارية، ط١، دار الكتب للطباعة و النشر، (جامعة الموصل: ١٩٩٢م).

- ١٥- ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي، (ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م)، تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الامام أبي الحسن الاشعري، ط٣، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٨٣م) .
- ١٦- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر، (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (لبنان: د.ت.).
- ١٧- الأصبهاني، أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، معجم السفر، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، (مكة المكرمة: د.ت.).
- ١٨- الزركلي، خير الدين، (ت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال و النساء والمستعربين والمستشرقين ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٩م).
- ١٩- ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر، (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) البداية والنهاية، تحقيق: مصطفى بن العدوي، ط١، دار ابن رجب، (القاهرة: ٢٠٠٥م).
- ٢٠- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط، ط١، دار ابن كثير، (دمشق- بيروت: ١٩٩٥م).
- ٢١- النعمي، عبد القادر بن محمد، (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢٠م) الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠م).
- ٢٢- ابن المستوفي، شرف الدين بن أبي لبركات المبارك بن أحمد اللخمي الاريلي، (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م)، تاريخ أريل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد: ١٩٨٠م) .
- ٢٣- الحموي، ياقوت بن عبد الله شهاب الدين أبو عبد الله، (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) معجم البلدان، ط٨، دار صادر، (بيروت: ٢٠١٠م).
- أ- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩١م).
- ٢٤- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، دار صادر، (بيروت: ١٩٣٩م).
- ٢٥- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، (بغداد: د.ت.).
- أ- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط٢، دار الصادر، (بيروت: ١٩٦٦م).
- ٢٦- ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسطنطيني، (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م)، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط٢، دار الإقامة الجديدة، (بيروت: ١٩٧٨م).
- ٢٧- البغدادي، اسماعيل باشا محمد أمين، (ت ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين، ط٣، المطبعة الهيبة، (استانبول: ١٩٦٧م).
- ٢٨- البغدادي، ابو بكر ابن نقطة محمد بن عبدالغني، تكملة الاكمال، تحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، ط١، جامعة ام القرى، (مكة المكرمة: ١٩٨٩م).
- ٢٩- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٨٧م).

- أ- الذهبي، سير أعلام النبلاء، اعتنى به: محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفاء، (القاهرة: ٢٠٠٣م).
- ب- الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الحكومة، (الكويت: ١٩٦٦م).
- ج- الذهبي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الديلمي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٥م).
- د- الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م).
- ٣٠- الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك، (ت ٧٦٤هـ / ١٢٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط، دار احياء التراث، (بيروت: ٢٠٠٠م).
- ٣١- اليافعي، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان، (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، موسوعة الاعلامي، (بيروت: ١٩٧٠م).
- ٣٢- السبكي، تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق: ١٤١٣هـ).
- ٣٣- ابن قاضي شهبة، بدر الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر، (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد العليم خان، ط١، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٦م).
- ٣٤- الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي، (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٠م)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالله الجبوري، ط١، مطبعة الارشاد، (بغداد: ١٩٧٠م).
- ٣٥- رياض زادة، عبد اللطيف بن محمد، (ت ١٠٧٨هـ / ١٦٦٧م)، أسماء الكتب: تحقيق: محمد التونجي، ط٣، دار الفكر، (دمشق: ١٩٨٣م).
- ٣٦- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبدالله فيروز، (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: جليل محمد، مطبعة دار المعارف العثمانية، (حيدر اباد: د.ت).
- ٣٧- زامباور، أوارد فون، معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة زكي محمد وحسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فواد الأول (القاهرة: ١٩٥١م).
- ٣٨- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت: ١٩٦٥م).
- ٣٩- ابن شداد، يوسف بن رافع بن تميم (ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م)، النواذر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط١، (القاهرة: د.ت).
- ٤٠- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل، (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)، الذيل على الروضتين، صححه: محمد زاهد الكوثري، ط٢، دار الجيل، (بيروت: ١٩٧٤م).
- ٤١- ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن عبدالله، (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (دمشق: د.ت).
- ٤٢- ابن الدمياطي، أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله، (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م).

- ٤٣- الأصبهاني، عماد الدين الكاتب محمد بن محمد بن حامد، (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، البرق الشامي، تحقيق: فالح حسين، ط١، مؤسسة عبد الحميد شومان، الاردن، (عمان: ١٩٨٧م).
- ٤٤- ابن شداد، عزالدين أبي عبدالله محمد بن علي بن ابراهيم، (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبادة، مطبعة وزارة الثقافة، (دمشق: ١٩٧٨م).
- ٤٥- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله، (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)، تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: أبو عبدالله علي عاشور الجنوبي، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت: ٢٠٠١م).
- ٤٦- ابن الصابوني، أبو حامد جمال الدين محمد بن علي المحمودي، (ت ٦٨٠هـ / ١٢٨١م)، تكملة إكمال الاكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٥٧م).
- ٤٧- المقرئ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي عبد القادر (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م).
- ٤٨- ابن رجب الحنبلي، زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب أحمد البغدادي، (ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م)، الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: اسمة بن الحسن وحازم علي بهجة، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م).
- ٤٩- ابو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي، (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)، الروضتين في إخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزبيق، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٩٧م).